

الأحاديث المشتركة حول عيسى المسيح (عليه السلام)

267 - ابن عباس، قال: لمّا بعث الله عيسى وأمره بالدعوة، لقيته بنو إسرائيل، فأخرجوه هو وأُمّهم يسحون في الأرض، فنزلوا في قرية على رجل، فأضافهم فأحسن إليهم، وكان لتلك المدينة ملك جبّار معتدّ، فجاء ذلك الرجل يوماً وقد وقع عليهم همٌّ وحرز، فدخل منزله ومريم عند امرأته، فقالت لها: ما شأن زوجك، أراه حزينا! فقالت: لا تسأليني. قالت: أخبريني، لعلّ الله يفرّج كربك. قالت: فإنّ لنا ملكاً يجعل على كلّ رجل منّا يوماً يطعمه هو وجنوده ويسقيهم الخمر، فإن لم يفعل عاقبه، وإنّّه قد بلغت نوبته اليوم يريد أن يصنع له فيه، وليس لذلك عندنا سعة. قالت: فقلّي له: فلا يهتم، فإنّي آمر ابني، فيدعو له، فيكفي ذلك. فقالت مريم لعيسى في ذلك، فقال عيسى: «يا أمّهم، إنّني إن فعلت كان في ذلك شرٌّ»، قالت: لا تبالي، فإنّّه قد أحسن إلينا وأكرمنا. قال عيسى: «فقلّي له: إذا اقترب ذلك فاملاً قدورك وخابيك ماءً، ثمّ اعلمني». فلمّا ملأه أعلمه، فدعا الله، فتحوّل ما في القدور لحماً ومرفاً وخبزاً، وما في الخوابي خمراً لم ير الناس مثله قط. فلمّا جاءه الملك أكل منه، فلمّا شرب الخمر سأل من أين لك هذا الخمر؟ قال: هو من أرض كذا وكذا. قال الملك: فإنّ خمري أوتي به من تلك الأرض، فليس هو مثل هذا. قال هو من أرض أخرى. فلمّا خلط على الملك اشتدّ عليه، فقال: أنا أُخبرك، عندي غلام لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه، وإنّّه دعا الله، فجعل الماء خمراً. فقال له الملك، وكان له ابن يريد أن يستخلفه، فمات قبل ذلك بأيّام، وكان أحبّ الخلق إليه، فقال: إنّ رجلاً دعا الله، فجعل الماء خمراً ليستجيبنّ له حتّى يحيي ابني. فدعا عيسى، فكلامه وسأله أن يدعو الله أن يحيي ابنه، فقال عيسى: «لا تفعل، إنّّه إن عاش كان شرّاً». قال الملك: ليس أُنْبالي، أليس أراه؟ فلا أُنْبالي ما كان! قال عيسى: «فإنّ أحييته تتركوني أنا وأُمّهم نذهب حيث نشاء؟» قال الملك: نعم. فدعا الله، فعاش الغلام، فلمّا رآه أهل مملكته قد عاش تنادوا بالسلاح، وقالوا: أكلنا هذا حتّى إذا دنا موته يريد أن يستخلف ابنه علينا، فيأكلنا كما أكلنا أبوه، فاقتلوا.